PISSN : 2571-9904 - EISSN : 2602-7763

الجغرافيا العسكرية لجبل بوكحيل من خلال جريدة الجلفة انفو.

The Title of the Article Military Geography of Mount Boukhel, as reported by Djelfa Info newspaper

بن مهدي مرزوق [1،*] بن عطياالله عبد الرحمان [2]

[1] جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي (الجزائر)، merzoug.benmahdi@univ-tebessa.dz

[2] جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي (الجزائر)، abderrahman.Benatiallah@univ-tebessa.dz

تاريخ الاستلام: 20/ 05 / 2026 تاريخ القبول: 28/ 07 / 2026 تاريخ النشر: 31/ 07 / 2026

ملخص:

تلعب الجغرافيا دورا كبير في كتابة التاريخ، فان كان قصص التاريخية تروي الوقائع والاحداث والشهادات التي تُسرد بين طيات المصادر والمراجع او حتى على لسان أصحابها واصفة بذلك الما جرى في حقبة من الزمن، بقلم كاتبها او عن لسان ابطالها فهي لا تسرد بمعزل عن جغرافيا موقعها، ولعل في كثير من الأحيان يكتسي موقع المكان الذي تدور فيه الوقائع والاحداث التاريخية أهمية كبيرة تكاد تكون فيه احداثيات المكان وجغرافيته العامل الأساسي الذي يحدد اتجاه ومصير الحدث التاريخي خصوصا عندما يتعلق الامر بنضال وكفاح الشعوب من اجل الاستقلال والحرية.

وبالنظر إلى دور الاعلام المحلي في تسليط الضوء على الوقائع التاريخية فسنتطرق في هذه الورقة العلمية إلى دور الصحافة المحلية جريدة " الجلفة أنفو" في التعريف بجبل بوكيحل ودور الجغرافيا في الثورة الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: الثورة الجزائرية؛ جبل بوكيحل؛ جريدة الجلفة أنفو؛ الجغرافيا العسكرية؛ الصحيفة الالكترونية.

Abstract:

Geography is instrumental in a pivotal role in the writing of history. While historical narratives recount events, incidents, and testimonies found within primary and secondary sources—or even as told by those who experienced them, describing what transpired during a specific era through the writer's pen or the voices of its heroes—these accounts are never told in isolation from their geographical context. In many instances, the location where historical events unfold takes on such immense significance that its coordinates and geography become the primary factors determining the course and outcome of the event, particularly regarding the struggles of peoples for independence and freedom.

Given the role of local media in highlighting historical events, this scientific paper examines the role of the local press—specifically the "Djelfa Info" newspaper—in introducing Mount Boukahil and exploring the role of geography in the Algerian Revolution.

Keywords: *Algerian Revolution; Mount Boukahil; Djelfa Info Newspaper; Military Geography; Electronic Newspaper*

* بن مهدي مرزوق

ا. مقدمة

تلعب الجغرافيا دورا كبير في كتابة التاريخ، فان كان قصص التاريخية تروي الوقائع والاحداث والشهادات التي تُسرد بين طيات المصادر والمراجع او حتى على لسان أصحابها واصفة بذلك الما جرى في حقبة من الزمن، بقلم كاتبها او عن لسان ابطالها فهي لا تسرد بمعزل عن جغرافيا موقعها.

لعل ان في كثير من الأحيان يكتسي موقع المكان الذي تدور فيه الوقائع والاحداث التاريخية أهمية كبيرة تكاد تكون فيه احداثيات المكان وجغرافيته العامل الأساسي الذي يحدد اتجاه ومصير الحدث التاريخي خصوصا عندما يتعلق الامر بنضال وكفاح الشعوب من اجل الاستقلال والحرية.

الحقيقة وعلى مدار السنين اثبتت الجغرافيا مكانتها في تحقيق انتصارات الشعوب في معارك الكفاح المسلح تلك الانتصارات التي تروى قصصها في ابيات الشعر، والقصص الشعبي وتخلد في عادات وتقاليد الافراد وتبرز قيم وهوية الشعوب.

ان الباحثين في تاريخ الثورة الجزائرية لا يختلفون ولو اختلافا بسيطا، ضمني كان او صريح في ان جغرافيا المناطق قد لعبت دورا كبيرا في ثورة التحرير المجيدة، وهو ما يوافق أدوات الرصد التاريخي من شهادات المجاهدين، وابيات الشعر والاغاني والقصص الشعبية.

لقد ورد في الشعر الشعبي وعلى لسان الشاعر المجاهد لخضر جعيدير ابيات شعرية تصف دور جغرافية جبل بوكحيل في الانتصار العظيم الذي حققه جيش جبهة التحرير الوطني في معركة الكرمة وجربيع في 17 و18 سبتمبر 1961م.

كما ان الاعلام المحلي، وبالأخص الصحافة المحلية هي أداة مهمة جدا لأنها تتميز بالشيوع والانتشار في الوسط المحلي مما يسهل من عملية نقل التاريخ والتعريف بالمناطق التاريخية المحلية والوطنية، حيث ساهم الاعلام المحلي والصحافة المحلية في ولاية الجلفة بالتعريف بالأحداث التاريخية التي وقعت بجبل بوكحيل ومكانة جغرافية المنطقة في حسم المعركة وتحقيق الانتصار.

في هذه الورقة سنقدم دراسة ميدانية حول دور الصحافة المحلية في التعريف بجغرافيا معركة جبل بوكحيل في الفترة الممتدة بين 17-18 سبتمبر 1961. من خلال جريدة الجلفة انفو ، حيث تم تقسيم هذه الدراسة الى ثلاث جوانب:

الأول/ يضم إشكالية الدراسة وتساؤلاتها الفرعية واهمية الموضوع والهدف من الدراسة والإجراءات المنهجية.

الثاني/ خصص لمسالة المفاهيم والبناء النظري للموضوع.

الثالث/ خصص لتقديم النتائج ومناقشتها في ضل التساؤلات الفرعية.

تحديد الإشكالية

تعتبر معركة جبل بو كحيل من ضمن المعارك الكبرى والضارية، التي خاضها جيش التحرير الوطني في الولاية السادسة، ضد قوات المستعمر الفرنسي البغيض، وتعتبر من أطول المعارك، إذا ما قورنت بالمعارك الأخرى، والاشتباكات الدائمة حيث استمرت يومين كاملين دارت فصولها بموقعي الكرمة والجربيع شاركت فيها قيادة الولاية التاريخية السادسة بأكملها، ترأسها العقيد محمد شعباني قائد الولاية بجيش قوامه 372 جندي ضد قوات العدو الاكثر من 1200 عسكري مدعمة بأسراب الطائرات والمدفعية الثقيلة خلال يومي 17و 18 سبتمبر 1961م.

لعل ان هذه المعطيات التاريخية لم تكن بمعزل عن مجموعة الخصائص الجغرافية التي تميز بها ميدان المعركة في كل من منطقة جربيع ومنطقة الكرمة وكذلك عامل الزمان الذي يكون أكثر ارتباطا بالمكان الذي سردت فيه كل الاحداث التاريخية.

لقد قدمت الجريدة المحلية الالكترونية الجلفة انفو طرحا موسعا حول دور المكان والزمان الذي دارت فيه المعركة التاريخية جبل بوكحيل، كما ربطت ذلك بمكانة المنطقة وقيمتها عند الشعب الجزائري بحيث كانت ومنذ القدم قيمة رمزية طبيعية عند الفرد الجزائري والتي وردت في التراث الشعبي الجزائري رمزا لتحدي والكفاح والانتصار.

وبما ان الصحافة المحلية هي أداة مهمة جدا في نقل التاريخ لأنها تتميز بالشيوع والانتشار في الوسط المحلي مما يسهل من عملية السرد التاريخي والتعريف بالمناطق التاريخية المحلية والوطنية، حيث نجد ان جريدة الجلفة انفو واجهة الاعلام المحلي والصحافة المحلية في ولاية الجلفة والتي نشرت مجموعة مع المضامين الإعلامية لتعريف بالأحداث التاريخية والمكانة الجغرافية لجبل بوكحيل ودورها في حسم المعركة وتحقيق الانتصار.

ولذلك جاءت هذه الدراسة للإجابة على الإشكالية التالية:

كيف ساهمة الصحافة المحلية "الجلفة انفو" في التعريف بجغرافيا معركة جبل بوكحيل في الفترة الممتدة بين 17-18 سبتمبر 1961م.

التساؤلات الفرعية

1/ ماهي مكانة الصحيفة الالكترونية "الجلفة انفو" في الوسط المحلي لولاية الجلفة؟

2/ كيف ساهمت الصحيفة الالكترونية "الجلفة انفو "بالتعريف بقيمة الجغرافيا العسكرية في الوسط البحثي؟

3/ كيف ابرزت الصحيفة الالكترونية "الجلفة انفو" مكانة الشعر الشعبي في السرد الشامل للوقائع التاريخية؟

4/ ماهي القيم الإيجابية التي ابرزتها الصحيفة الالكترونية "الجلفة انفو" للجغرافيا العسكرية.

طبيعة الدراسة

تدخل هذه الدراسة ضمن الدراسات الإعلامية التي تتخذ من علم التاريخ حقل لدراستها ومن الظاهرة التاريخية موضوعا لها حيث ان هذه المقاربة ليست جديدة في حقل الاعلام فهناك العديد من الدراسات التي تهتم بالإعلام الثوري نذكر منها الدراسات التي قام بها الزبير سيف الإسلام حو ل الاعلام الثوري في الجزائر، والدراسات التي قدمها زهير حديدان حو الصحافة الجزائرية ابان ثورة التحرير ودراسات أخرى للباحثين اخرين.

اما ما يُميز هذه الدراسة انها تسلط الضوء على مساهمة الجغرافيا العسكرية في فهم التاريخ وسرده سررا أكثر دقة وشمولية وكذا التعريف بأهميتها في الوسط العلمي الاعلامي والاجتماعي، ولهذا فان هذه المقاربة يمكن ان تكتسي أكثر اهتمام في الوسط العلمي والبحثي.

أهمية الدراسة

الجغرافيا العسكرية هي فرع من فروع الجغرافيا السياسية تهتم بدراسة العلاقة بين الجغرافيا والعمليات العسكرية فهي: تهتم بتأثير الجغرافيا على التخطيط العسكري، واختيار المواقع العسكرية، ونتائج العمليات العسكرية. كما تستخدم المعلومات الجغرافية في فهم البيئة الطبيعية والبيئة البشرية، وتحديد نقاط القوة والضعف في المنطقة، وتحديد أفضل الطرق والأساليب العسكرية.

ففي الثورة التحريرية وبالضبط بمعركة جبل بوكجيل وصف المجاهد الشاعر لخضر جعيدير جغرافيا المنطقة على انه معدن الكفاح والتفوق والانتصار وأبرز بذلك دور الجغرافيا ابان الثورة التحريرية المجيدة في قصيدة كان مطلعها جبل الثورة بوكحيل عينا طل، وختم القصيدة المقفية بهائها بأعظم الانتصارات التي حققها جيش التحرير الوطني في مرحلة مهمة قبل الاستقلال.

أهداف الدراسة

ليس بعيد عن اهداف الدراسات التاريخية التي تسعى في مجملها الى التعريف بالموروث التاريخي، والكشف عن الأحداث التاريخية والتعريف بها ورصدها في بنك الارشفة التاريخية، كذلك جاءت هذه الدراسة للتبني نفس الأهداف مع محاولة التركيز على الوسط البحثي في علم التاريخ.

وان أقررنا ان الهدف الرئيسي لهذه الدراسة هو محاولة مناقشة مقاربة جديدة قديمة في المنهج التاريخي وهي التركيز على مكان وزمانه وقوع الاحداث التاريخية، ولهذا حاولنا تقديم هذه المداخلة في الوسط البحثي للعلوم التاريخية من جهة استكمال الطرح الذي ابدته جريدة الالكترونية الجلفة نيوز حول أهمية المكان في السرد التاريخي وترقيته الى المسألة العلمية في علم التاريخ.

الإجراءات المنهجية

عينة الدراسة: اعتمدنا في هذه الدراسة على أسلوب الحصر الشامل للمجموع المضامين التي نشرتها الجريدة الالكترونية الجلفة انفو حول الملحمة التاريخية لجبل بوكحيل من شهادات تاريخية ومقالات صحفية ومقابلات حية وتحليلات أكاديمية وكانت كما يلي:

العنوان القالب الصحفي الكاتب تاريخ النشر

الجبل في الاستراتيجية العسكرية للثورة التحريرية...جبل بوكحيل أنموذجا مقال تحليلي مفيد قويسم 2020/07/01

في الذكرة الثانية والستين ...استذكار معركة الكرامة وجربيع جبل بوكحيل مقال تحليلي محمد بلعباس 2023/09/23

تفاصيل معركة 48 ساعة شمولية الثورة مقال تحليلي اسم سليمان 2012/09/17

الحلقة الأولى من رحلة أنطوان ارنو...استشاف جبل بوكحيل 1862. سلسلة مقالات المسعود بن سالم 2022/02/11

وقفة استذكار للتاريخ الجهادي لجبل بوكحيل"الاشم" مقال صحفي 2022/01/16

صدى الجبال مقال مفيد قويسم 2015/07//04

باقي الحلقات من رحلة انطوان سلسلة مقلات المسعود بن سالم 2015/01/12

منهج الدراسة

اتبعنا في هذه الدراسة المنهج التاريخي والذي يعتمد على تقديم الأدلة التاريخية التي يتم تصنيفها وترتيبها ونقدها وابرازها وكذا العمل على نقدها، ومن ثمة يستطيع الباحث ان يخرج بمجموعة من الأدلة والقرائن التي تجعل من موضوع الدراسة امرا بسيطا وسهلا.

ويكتسي المنهج التاريخي أهمية مزدوجة في مجال البحوث العلمية من خلال الاستفادة من الأحداث التاريخية للاستشراف المستقبل، والاستفادة من الحاضر لدراسة الماضي،

كما اعتمدنا على المنهج التحليل السيميولوجي وذلك حين التعامل مع المصادر والاسانيد التاريخية مثل قصيدة المجاهد الشاعر لخضر جعيدير ورمزية الكتابة في الصحيفة الالكترونية المحلية الجلفة انفو. فالمنهج

السيميولوجي هو مقاربة لتحليل الخطابات والرسائل الإعلامية من خلال دراسة العلامات والإشارات والرموز، بهدف فهم كيفية إنتاج المعنى والتأثير على المتلقي.

ويعتمد هذا المنهج على فكرة أن كل شيء في وسائل الإعلام، من صور وكلمات وحركات، يحمل دلالات ومعاني تساهم في تشكيل رسالة معينة. ذلك يمثل أداة قوية لفهم وتحليل الرسائل الإعلامية، ويسهم في تطوير مهارات التحليل النقدي وتقديم محتوى إعلامي فعلي.

واعتمدنا من خلال هذا المنهج مجموعة من الأدوات وهي كالتالي:

أدوات المنهج السيميولوجي:

• العلامة (Sign):

هي الوحدة الأساسية في السيميولوجيا، وهي تتكون من الدال والمدلول.

• الدال (Signifier):

هو الشكل المادي للعلامة (صورة، كلمة، صوت، إلخ).

• المدلول (Signified):

هو المفهوم أو المعنى الذي تمثله العلامة.

• الإحالة (Denotation):

هي المعنى المباشر للعالمة، وهو المعنى المتفق عليه.

• الرمزية (Connotation):

هي المعاني الثانوية أو الإيحائية التي ترتبط بالعلامة.

• النسق (System):

هو مجموعة من العلامات والعلاقات بينها التي تشكل نظامًا دلاليًا.

• السياق (Context):

هو البيئة التي توجد فيها العلامة، ويلعب دورًا هامًا في تحديد معناها.

.

أولا: المقاربة النظرية لدراسة

تشير المقاربة الإعلامية في التاريخ إلى دراسة وتحليل الظواهر والأحداث التاريخية من خلال وسائل الإعلام المختلفة، سواء كانت تقليدية أو حديثة، هذه المقاربة تهدف إلى فهم كيف تم تداول المعلومات والأحداث في الماضي، وكيف تم تشكيل البنية الثقافية من خلالها.

بالإضافة إلى دراسة تأثير الإعلام على تشكيل الهوية الوطني والثقافي حيث حاولنا في هذه الدراسة اسقاط المقاربة الاعلامية في الظاهرة التاريخية من خلال الفروض التالية:

1/ الحدث التاريخي لا يقوم بمعزل التواصل الإنساني. ومعناه ان الحدث التاريخي الذي يقع في مكان ما وفي زمن ما لن يلبث طويلا دون ان يكون حلقة تواصل بين المحدثين او المؤرخين او باقي عامة الناس، وبدون شك سيتخذ منه، من عايشوه خبرا او قصة شعبية او قصيدة شعرية او مثلا او غيرها من مركبات الثقافة التقليدية للمنطقة.

2/ الحدث التاريخي مربوط بسياق زمني ومكاني ونسق اجتماعي ثقافي واقتصادي. ومفاده ان قراءة التاريخ من زاوية تاريخية ضيقة معزولة عن سياقها ونسقها العام تكون قراءة ناقصة وغير منصفة لحدثها ومحدوثها.

3/ جغرافية وطبوغرافية الحدث التاريخي هي جزء لا يتجزأ من قراءة التاريخ حيث لا يمكن قراءة التاريخ واستجواب شواهده ومعايشة قاصيه دون الاطلاع على طبوغرافية المكان والوقوف على جغرافية المكان.

4/ الاعلام سند تاريخي ورابط بين الاحداث التاريخية اذ نرى ان الظاهرة لتاريخية تبقى مجردة ومعزولة دون استظهارها في وسط اتصالي واعلامي يرفع من حسيتها وقداستها.

ثانيا: المقاربة الوصفية

1.2/ التحليل الوصفي لقصيدة المجاهد الشاعر لخضر جعيدير:

سيمياء المكان: المكان جبل بوكحيل له دلالات رمزية حيث يمثل ذكريات أماليه".

جبل الثورة بوكحيل الكرمة وغيرها من الأماكن فالمكان ووقائع وعلاقات الذات عند الفرد المحلي من حيث الانتماء او الغرابة بوصف اطلالته "جبل الثورة بوكحيل علينا طل" ومن حيث العلو والانخفاض والانفتاح والانغلاق بقوله "شرقي مسعد قابل الدشرة ظلل" ولاماكن في القصيدة كلها مفتوحة وترمز لشموخ الجبال وفيها ذكريات والشعور بالفخر والعزة وروح الانتماء "معدن للكفاح هذوكرمزا للقاء والالفة والاتحاد ويشير اليه مقر الاجتماع المفتوح على الفضاء الخارجي "من مركز الاجتماع على التوميات طل" وهو جزء لا يتجزأ منه يعزز روح الانماء اليه. ويحضر هنا المكان شاهدا على الاحداث والوقائع ويعزز صدق السرديات وقصص الثورة وتاريخها وشاهدا على بطولات الرجال جبل تامر والزعفرانية وغيرهما. وهو حافظ أيضا لحضورهم بعد الغياب ويحفظ ذكراهم للأجيال لتكون الأجيال ليست حضورا في الزمان بل هي أيضا امتدادا في للحضور المكاني ببعده التاريخي والهواياتي والوجداني الأصيل.

سيمياء الزمان: الزمان هو لحظة سرد لزمن الوقائع الملتصق بالمكان حيث يسرد الشاعر احداث تاريخية ذات بعد مكاني حينا وحينا اخر يتجلى في بعد الشخصيات التاريخية "الزعفرانية فيها القيادات أكل". والزمن التاريخي هنا هو زمن كفاح له وقائعه الكثيرة والشواهد المكانية ويمثل زمن النصر على العدو في ملحمة ثورية،" يحولك جيش العدو واش دارو فيه".

سيمياء الشخصيات: تظهر الشخصيات في صورة عامة ثوار يجابهون عدوا شرسا يشعرون بانتمائهم لمكان ويناضلون من اجل قضية وطنية "أمساعد ومحارقة عنهم عوّل" منظمين تحكمهم قيادات واعين بالمصير المشترك لهم اهداف شاملة يمتلكون رؤية التنظيم والتخطيط "الزعفرانية فيها القيادات أكل" وهناك شخصيات عامة ترمز اليها الثورة منتشرة شرقا وغربا ضد عدو على رأسه ديغول المهزوم وجيشه الذي عبثت به الثورة حتى بقيت عظامه منثرة في كل مكان شاهدة على الهزيمة النكراء والذل المشين" وأهزمنا في حربنا ديغول أذل وتبقات أعظامهم تتلاوح فيه.."

2.2/ التحليل الوصفي لصحيفة الالكترونية الجلفة انفو:

عرض الصورة: تعرض الصورة سيمائية المكان وقداسته من خلال تصوير بلقطة عامة لواجهة الجبل بتصوير نهاري يتيح اظهار التضاريس الوعرة مع ابراز الغطاء النباتي المتكون من نبات الحلفاء وفيها يحاول صاحب الصورة وصف جعرافيا المكان والتركيز عليها في عرض القصة الخبرية.

اما العرض التاريخي لصورة الثانية فيمثل اللسن النيران التي خلفتها المواجهة معبرة بذلك على احتدام المعركة واعتماد العدو على أساليب الحرق العشوائي والقصف الغير ممنهج والتسيير المرتبك للخطة االقتالية مما يوحي الى وجود تفق تكتيكي لقادة الثورة ومجاهديها.

كما تعرض الصورة شخصيات الحدث التاريخي جبل بوكحيل حاضره وماضيه بعرض صور للحشد الفرنسي لمعارك جبل بوكحيل فهي تعرض أهمية الجبل وميزاته للتفوق عبر مختلف الأزمنة "إن معركة الكرمة و

الجريبيع نشبت في ظروف خاصة و صعبة كانت تعيشها الجزائر عموما و المناطق الصحراوية بشكل خاص، فالاستعمار قد دعَّم المنطقة بقوات ضخمة شنَّت حملات واسعة النطاق من أجل القضاء على الثورة في هذه الجهة لعزلها عن المناطق الأخرى في الوطن، إلى جانب تكثيف الدعايات المضللة في الوقت الذي بلغت فيه المفاوضات الجزائرية الفرنسية مرحلة هامة و خاصة فيما يتعلق بوضعية الصحراء و مصير الثروات الموجودة فيها بهدف التأثير على المفاوضات"

عرض الشخصيات: الاجتماع الموسع لقيادة الولاية بالمنطقة الثالثة بهدف تقديم التوجيهات وتوزيع الترقيات، ترأس الاجتماع العقيد محمد شعباني وحضرة على الخصوص: عمر صخري قائد المنطقة الرابعة، سليماني سليمان قائد المنطقة الثانية، مخلوف بن قسيم قائد المنطقة الثالثة، و محمد شبشوب ملحق بقيادة الولاية...

ثانيا: انضمام ثلاثة من المجندين في الجيش الفرنسي من مركز مسعد بتاريخ 12 أوت 1961 محملين ببعض الأسلحة والذخيرة مما أثار غضب السلطات الاستعمارية بالمنطقة...

ما عرفته منطقة بوكحيل من معارك سابقة ونشاط عسكري لاقى فيه العدو هزائم نكراء فأرادها العدو مأولها: الاجتماع الموسع لقيادة الولاية بالمنطقة الثالثة بهدف تقديم التوجيهات وتوزيع الترقيات، ترأس الاجتماع العقيد محمد شعباني وحضرة على الخصوص: عمر صخري قائد المنطقة الرابعة، سليماني سليمان قائد المنطقة الثانية، مخلوف بن قسيم قائد المنطقة الثالثة، ومحمد شبشوب ملحق بقيادة الولاية...

ثانيا: انضمام ثلاثة من المجندين في الجيش الفرنسي من مركز مسعد بتاريخ 12 أوت 1961 محملين ببعض الأسلحة والذخيرة مما أثار غضب السلطات الاستعمارية بالمنطقة...

ثالثا: ما عرفته منطقة بوكحيل من معارك سابقة ونشاط عسكري لاقى فيه العدو هزائم نكراء فأرادها العدو معركة انتقام.

عرض الوسيلة الصحيفة الالكترونية الجلفة انفو

جريدة الكترونية تنشر باللغتين العربية والفرنسية وتهتم بالأخبار الوطنية وأخبار ولاية الجلفة وما حولها، وهي من بين أوائل الجرائد الإلكترونية على المستوى الوطني. تأسست في 28 أفريل 2006 تنشط في نقل الاخبار وخدمات أخرى من بينها منتديات حوارية عامة تحوي العشرات من الأقسام التي تستهدف المجتمع الجزائري خاصة و المجتمع العربي بصفة عامة.

كما تقدم من خلال أعضائها خدمات تواصلية مثل اعلانات التوظيف والاستشارات المختلفة في الجوانب القانونية والطبية والأكاديمية وغيرها. ولها فروع أخرى مثل خيمة التراث الشعبي لمنطقة الجلفة وهي مجلة متخصصة في الإعلام التراثي المادي واللامادي الشعبي. وكذا الجلفة للدراسة: ملحق متخصص حول قطاع التربية يقدم دروسا وتمارين للتلاميذ بمختلف مستوياتهم.

عرض النوع الصحفي: اعتمدت الصحيفة على المقال التحليل وهو اللون الصحفي الأكثر اتساعا وعمقا لطرح الاحداث التاريخية فالحدث التاريخي وقع في الماضي ولذلك هو يفقد صفة الجدية والاثارة فلا أحد يُمطمع منه ان يقرا او يستمع لخبر وقع في الماضي، لكن الوقائع والاحداث التاريخية تشكل مادة إعلامية يمكن معالجتها وتقديمها للقارئ او المشاهد بغرض تحقيق وظائف إعلامية متجددة.

ولذلك كان النوع الإعلامي الأثر ملائمة لهذا الحدث هو المقال والمقال التحليلي حيث عالجت الجريدة الالكترونية الجلفة انفو الحدث التاريخي جبل بوكحيل في أكثر من 07 مقالات وعبر فترات ومناسبات تاريخية مهمة.

ثالثا/ الجغرافيا العسكرية لولاية الجلفة

1.3.الموقع الجغرافي

تقع ولاية الجلفة في وسط الجزائر حيث يبعد مقر عاصمة الولاية بـ 300 كم جنوب العاصمة، ارتقت إلى مصاف الولايات بموجب التقسيم الإداري للجزائر سنة 1974، تتربع على مساحة تقدر 32256,35 كم2 تحدها إداريا الولايات التالية:

من الشمال ولاية المدية وولاية تسمسيلت

من الغرب ولاية تيارات وولاية الأغواط

من الجنوب ولاية غرداية وولاية تقرت

من الشرق ولاية أولاد جلال وولاية المسيلة

ونلاحظ من حيث الموقع أن الولاية تحدها ولايات شمالية وشرقية وغربية وجنوبية وهو ما يجعل منها استثناء بالنسبة لباقي الولايات ويمنح المنطقة موقعا استراتيجيا وتميزا يظهر بوضوح في خريطة الجزائر. موقع مديرية الصناعة والسياحة التقليدية لولاية الجلفة،(https://djelfa.mta.gov.dz)

2.3.التضاريس

هذه المساحة وهذا الموقع أعطى المنطقة تنوعا طبيعيا، إذ نجد مثلا أنواعا تضاريسية متعددة على امتداد مساحتها الشاسعة. فهناك سلسلة جبلية في وسط الولاية، تمتد من دائرة دار الشيوخ شرقا إلى الإدريسية في أقصى الغرب. تتخلل هذه السلسلة قمم جبلية فارغة، تبلغ مداها الأقصى في قمة جبل "محاسن الكفا" بالقرب من منطقة بن يعقوب المرتفعة بـ 1613 مترا وينخفض هذا الارتفاع كلما توجهنا غربا.

دون أن ننسى جبل بوكحيل الذي يأخذ مساحة في الشمال الشرقي لدائرة مسعد، ويمتد حتى بوسعادة، وكذا جبل الملح بالمكان المسمى "حجر الملح"، توجد بالمنطقة أيضا منخفضات ببلدية الجلفة، و دار الشيوخ و أحواض بالإدريسية وبالقرب من مسعد، وسهول بعين الإبل ومسعد.

أنواع التضاريس:

1- منطقة الهضاب العليا تغطي منطقة الهضاب العليا مناطق عين وسارة، حاسي بحبح و المنطقة السهبية لمسعد . فالسلسلة الأولى التي تواجهنا هي منخفض واسع و المسمى هضبة عين وسارة و المتواجدة في شمال الولاية و هي تمتد على مساحة تقدر ب 500.000 هكتار و يصل علوها ما بين 650 و 800م. هذه الهضبة تلي مباشرة سلسلة جبال الأطلس التلي في الشمال و تأتي قبل منخفض شطوط الزهرز الغربي و الزهرز الشرقي التي تتواجد بوسطها تلال ذات مواصفات موحدة : فهضبة عين وسارة تندرج في ثلاث نواحي منفصلة ، تلال كثيرة الانجراف، وادي الطويل في الغرب، هضبة البيرين في الشرق و أخيرا هضبة عين وسارة بالوسط .

2- منطقة الشطوط: السلسلة الثانية للتضاريس باتجاه الجنوب و التي تلي منطقة الهضاب العليا هي منطقة منخفضات شطوط الزهرز الغربي و الزهرز الشرقي التي تتواجد في الناحية الشمالية للأطلس الصحراوي ، تكون هذه الشطوط حوضا كبيرا مغلقا محدودا بالهضاب بخط رؤوس الجبال التي تسمى الانكسار الأطلسي و هي تمتد من منطقة كاف البخور (حاسي بحبح بعلو 920م بالغرب إلى غاية جبل زنزاش (حد الصحاري) بعلو 1411 م بالشرق و هذا الحوض ينقسم إلى منخفضين صغيرين التي من ناحيتها السفلى محتلة بسبخات ، بالنسبة للزهرز الغربي فهو على علو 820م ، بالنسبة للزهرز الشرقي فهو على علو 750 م

3- المنطقة الجبلية : فهي منطقة متجهة شمال-غرب/ جنوب-شرق على مسافة 400 كلم طولا و 15 كلم عرضا و تتكون من عدة وحدات مرفولوجية (جبال بأشكال مثنية) و من أهمها جبل الصحاري بعلو يصل إلى 1544 م .

4- منطقة الضايات : تتمثل منطقة الضايات في عدة أحواض تحتفظ على مستواها ببعض من النسبة من الرطوبة تساعدها على بقاء النباتات. تتواجد هذه الأحواض أو الضايات في الناحية الجنوبية من الولاية بدائرة

مسعد. و هذه المجموعة من التضاريس تتكون من الهضبة الصحراوية الواسعة في المنخفض المتكون من وادي جدي في جهتها الشمالية التي تكون الحدود الطبيعية للصحراء موقع وزارة الداخلية الجزائرية (https://interieur.gov.dz/).

3.3 المناخ :

تتميز ولاية الجلفة بتنوع مناخها , حيث يسودها مناخ شبه جاف شمالا ومناخ جاف جنوبا, فهو انتقالي عموما بين مناخ البحر الأبيض المتوسط والمناخ الصحراوي نظرا لتمركزها في الوسط.

عموما تتميز بشتاء بارد وصيف جاف وحار, إذ يتميز بقساوة الطقس في فصل الشتاء وكثرة موجات الصقيع المنتظمة، وتشهد بعد مناطق الولاية تساقط الثلوج في فصل الشتاء. وبقلة الأمطار وعدم انتظامها وامتداد مدة الجفاف وقصر مدة التساقط. ويقدر متوسط قيمة التساقط بين 150 إلى 350 ملم سنويا.

4.3. لمحة عن جبل بوكيحل

هو جبل من سلسلة جبال أولاد نائل يبعد عن مدينة بوسعادة ب55 كم تحده من الجنوب الغربي جبال القعدة بالأغواط ومن الشمال الشرقي جبال الزعفران (منطقة الزعفرانية) وصولا إلى جبال الأوراس يتميز جبل بوكحيل بالمسالك الوعرة والمغارات المختبئة. و يربط اليوم بين ثلاث ولايات (الجلفة، المسيلة، بسكرة)، كما يتبع سلسلة جبال الأطلس الصحراوي.

5.3.طبوغرافيا الجبل ومميزات التفوق

مثلت التضاريس عاملا منيعا في وجه الأعداء عبر التاريخ وخصوصا أن الجزائر تمتلك تضاريس متنوعة من سهول وهضاب وجبال وقد تأثر الإنسان الجزائري بهذه التضاريس فرفض الخضوع والانقياد للمستعمر، ومنذ اندلاع الثورة الجزائرية شكل الجبل رمزا في المخيال الشعبي لدوره الكبير في جعله قاعدة لانطلاق المقاومة ضد

الاستعمار الفرنسي .(بوشنافي محمد، 2021، ص214)

وقد وصفت الرحلات التي قام بها الباحثين والاستكشافيين الفرنسيين مدى ضخامة الجبل وصعوبة تضاريسه فمرتفعات بوكحيل بخطوطها المستقيمة تشبه إلى حد كبير التحصينات العسكرية وكلها تقريبا من نفس الشكل حيث يمتد شريط من الصخور على طول قممها.(Arnaud, L ,1862 ,p253,271.)

ومن مظاهر تخليد الجبل خلال الثورة أن الجزائري كان إذا أراد الالتحاق بالثورة يعبر عن ذلك بصعود الجبل، كما أن بعض الأشعار والأقوال الشعبية خلدت الجبل ومنها نشيد –من جبالنا- الذي ألفه الشاعر محمد العيد آل خليفة

من جبالنا طلع صوت الأحرار ينادينا للاستقلال

ينادينا للاستقلال لاستقلال وطننا

وكتب محمد الشبوكي شعرا جزائريا يعبر عن أهمية الجبال في الثورة

جزائرنا يا بلاد الجدود

نهضنا نحطم عنك القيود

ففيك برغم العدا سنسود

و نعصفُ بالظلم والظالمين

***

سلاماً سلاماً جبال البلاد

فانت القلاعُ لنا والعمادْ

وفيك عقدنا لواء الجهادْ

ومنك زحفنا على الغاصبين

وهكذا فإن الجبل كان يمثل رمزية للكفاح المسلح وله أدوار متعددة المهام ففيه تخزن الأسلحة وفيه يختبئ المناضلين المطاردين من القوات الاستعمارية وفيه تقام الاجتماعات الرسمية لهيئات الثورة الجزائرية وبذلك تحول الجبل من منطقة صامتة إلى منطقة حية نابعة من نشاط جبهة التحرير الوطني. (بوشنافي محمد، 2021، ص 216)

ومن تلك الجبال التي كانت تعج بحركة المقاومة ضد الاستعمار نجد جبل بوكيحل بالجلفة فبفضل شموخ ارتفاعه وكبر حجمه وكثرة المنحدرات الشديدة التي تصل زاوية انحدارها إلى 90 درجة ووجود المغارات والكهوف وتنوع الحشائش الطبيعية ووجود العديد من المنابع والمجاري المائية كلها عوامل ساعدت الثوار وجعلت من الجبل يتحول إلى رمز في مقاومة الاستعمار من خلال القيام بالكمائن والاشتباكات الخاصة بالولاية السادسة.

معركة 48 ساعة 17و18 سبتمبر 1961

من أشهر المعارك التي درات في جبل بوكحيل والتي تبرز دور الجبل في الثورة الجزائرية وقد كان سبب قيامها هو الاجتماع الموسع لقيادة الولاية السادسة من المنطقة الثالثة ووقوف قيادة هذه المنطقة في وجه المشروع الفرنسي فصل الصحراء عن الشمال، جرت المعركة بداية من 17 سبتمبر 1961 في موقعين: الكرمة 17 سبتمبر وجريبيع 18 سبتمبر ويبعدان عن بعضهما ب 10 كلم. (دليوح عبد الحميد، 2022، ص 235)

6.3جغرافية جبل بوكحيل وأهميته الاستراتيجية في المعركة

أشرنا في السابق إلى دور الجبل في الثورة باعتباره رمزا من رموز المكان وهو الشيء نفسه بالنسبة لجبل بوكحيل فتضاريسه عبارة عن جبال صخرية ترابية تتخللها شعاب عميقة ومياه عذبة كما تتميز بغطاء نبتة الحلفاء ووجود هذه المسالك الصعبة ساعدت المجاهدين على الاختباء والتحصن وصعب على القوات الفرنسية اختراقه بسبب صعوبة التسلق وعدم ملائمة المكان لمرور العربات القتالية. (دليوح عبد الحميد، 2022،ص 235) ، وقد اعترف العسكري تيودور في كتابه رسائل ودية عن الجزائر بصعوبة جبل بوكحيل سواء من حيث التضاريس أو من حيث شراسة القبائل التي تقطن فيه. (نبيلة لرباس، 2025، ص 156)

واتبع المجاهدون عدة طرق ملائمة لطبيعة جبل بوكحيل وذلك قبل وأثناء المعركة فمن الطرق حفر الخنادق قرب قمم الجبل بعمق يتروح بين 50و 80 سم ثم يغطى فوقها بما تيسر من نباتات وينتظر مرور العدو فإذا ما تأكد أن المنطقة آمنة يقرر الخروج من جحره أو قبره، بهذه الطريقة كبد المجاهدون خسائر عديدة للعدو عن طريق المباغتة ووفروا عن أنفسهم خسائر الإصابات بقذائف الطائرات المدفعية. (https://djelfainfo.dz/ar/enquete/12526.html)

سقط بالمعركة شهيدان في اليوم الأول، و07 في اليوم الثاني أما من جهة العدو فقد قتل 400 عسكري في اليوم الأول و 300 في اليوم الثاني ، ومثلها من الجرحى في اليومين، إلى جانب سقوط ثلاث طائرات اثنتان من نوع ب 29، وأخر من نوع ت 06، وغنم جيش التحرير عدة بنادق.

لقد أثبتت المعركة قدرة جيش التحرير الوطني على الاستفادة من مزايا الجبل وأهميته مقابل قوة عدة وعتاد المستعمر ويعبر عن ذلك مجازيا بأن الأرض تقاتل مع أصحابها فالجبل كذلك يقاتل مع أصحابه.

رابعا/ نتائج الدراسة

النتائج العامة

1/ تمثل الجغرافيا العسكرية العامل الأساسي في بناء الخطط العسكرية في الثورة التحريرية حيث يبرز الجبل بالنسبة للفرد الجزائري رمز للمقاومة وعامل للتفوق ويظهر الجبل رمزا للصمود والنصر والتفوق وقهر الأعداء

وهذا ما بينته قيمة الثقافية في التراث الشعبي في القصص والشعر ا، والامثال والحكم وفي اللباس والافرشة وغيرها.

2/ وسع الاعلام المحلي خصوصا الصحافة الالكترونية عينة الدراسة من اظهار الدور الفاعل للجغرافيا العسكرية في كتابة تاريخ الثورة التحريرية، فالحدث التاريخي لا يكتب بمعزل عن المكان والزمان الذي وقع فيهما.

3/ لا يمكن لتاريخ الثوري ان يكتب خارج مجال الجغرافيا العسكرية، اين تسرد الجغرافيا الما حدث في الماضي وتشهد على الأدلة التاريخية في الحاضر.

النتائج على ضوء التساؤلات الفرعية

1/ احتلت الصحيفة الالكترونية "الجلفة انفو" مكانة في الوسط المحلي لولاية الجلفة وهذا ما نشهده من خلال التحليل الضمني لكاتب المقال حيث يبرز قيمة الشيوع للجمهور القارئ في المقالات عينة الدراسة ومحليا ووطنيا فكاتب المقال كثيرا ما يوجه الرسالة لجمهور واسع على المستوى المحلي والوطني.

2/ ساهمت الصحيفة الالكترونية "الجلفة انفو"بالتعريف بقيمة الجغرافيا العسكرية في الوسط البحثي عن طريق فتح النقاش العام في الفضاء الالكتروني حول أهمية الموروث الثقافي وخصوصا ما يتعلق بالكفاح المسلح للشعب الجزائري ضد الاستعمار الغاشم، كما فتحت الصحيفة باب النقاش العلمي في طابع المقالات المنشورة او في الوسط الجامعي.

3/ ابرزت الصحيفة الالكترونية "الجلفة انفو" مكانة الشعر الشعبي في السرد الشامل للوقائع التاريخية حصوصا في المقالات المنورة عينة الدراسة والاشادة بأهميته كأحد الشواهد التاريخية المهمة.

4/ القيم الإيجابية التي ابرزتها الصحيفة الالكترونية "الجلفة انفو" للجغرافيا العسكرية تمثلت في الانتصار على العدو، رمزية المكان، رمزية الزمان، التفوق، الايمان بالأرض، اللحمة الوطنية.

خامسا/ خاتمة:

الحدث التاريخي لا يقوم بمعزل التواصل الإنساني. ومعناه ان الحدث التاريخي الذي يقع في مكان ما وفي زمن ما لن يلبث طويلا دون ان يكون حلقة تواصل بين المحدثين او المؤرخين او باقي عامة الناس، وبدون شك سيتخذ منه، من عايشوه خبرا او قصة شعبية او قصيدة شعرية او مثلا او غيرها من مركبات الثقافة التقليدية للمنطقة.

فالحدث التاريخي مربوط بسياق زمني ومكاني ونسق اجتماعي ثقافي واقتصادي. ومفاده ان قراءة التاريخ من زاوية تاريخية ضيقة معزولة عن سياقها ونسقها العام تكون قراءة ناقصة وغير منصفة لحدثها ومحدوثها.

و جغرافية وطبوغرافية الحدث التاريخي هي جزء لا يتجزء من قراءة التاريخ حيث لا يمكن قراءة التاريخ واستجواب شواهده ومعايشة قاصيه دون الاطلاع على طبوغرافية المكان والوقوف على جغرافية المكان.

ان الاعلام سند تاريخي ورابط بين الاحداث التاريخية اذ نرى ان الظاهرة لتاريخية تبقى مجردة ومعزولة دون استظهارها في وسط اتصالي واعلامي يرفع من حسيتها وقداستها.

المراجع:

- موقع مديرية الصناعة والسياحة التقليدية لولاية الجلفة،https://djelfa.mta.gov.dz
- موقع وزارة الداخلية الجزائرية،https://interieur.gov.dz/
- بوشنافي محمد، الجبل في استراتيجية الثورة الجزائرية 1954-1962، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، م7، ع2، 2021.
- دليوح عبد الحميد، الولاية السادسة في مواجهة فصل الصحراء ودور معركة 48 ساعة ببوكحيل 18/17 سبتمبر 1961، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، م4، ع2، 2022.
- موقع الجلفة انفو https://djelfainfo.dz/ar/enquete/12526.html
– Arnaud, L. Exploration du djebel bou kahil. Revue africaine 6 (34), 1862
-لرباس نبيلة، جبل بوكحيل في كتاب " رسائل ودية عن الجزائر: مملكة عربية صغيرة" للضابط تيودور بان بين الوصف الطبوغرافي والتوظيف الاستعماري، مجلة الانسان والمجال، م 11، ع2، 2025.